

المأغنية المخالدة

للشاعرة ديزموند جيرار

فى شهر مايو .. وفى الحديقة التى تمتلئ بالشمس
سوف نذهب لنُدْفئ أعضاءنا المرتجفة
ما أروع عودة الربيع ، حين تضم قلوبنا فى عيدها !
سوف نحس بأننا ما زلنا بعد .. عاشقين فتيين
أبتسم لك ، ورأسى كله يهتز
وسوف نكون زوجين فاتنين من العجائز
نتبادل النظرات ، جالسين تحت شجرتنا العتيقة
بعيون صغيرة .. مضيئة ولامعة !
عندما تصبح شيخا ، وأصير عجوزا
عندما يصبح شعرى الأشقر .. شعر أبيض !
على أريكتنا المألوفة ، والمخضوضرة
على أريكة الزمن الماضى .. سوف نعود لنُتحدث
فى هدوء بالغ ، سوف نتمتع ، ونحن ننتظر ،
بتلك العبارة التى تنتهى غالبا .. بقبلة !
فى الزمن الماضى ، كم من المرات قلتُ لك : "أحبك"
حينئذ ، وبعناية كبيرة ، سوف نعدّها ..
سوف نعود لننتذكر آلاف الأشياء ، حتى ..
تلك الأشياء المتافهة ، والبريئة .. ونثرثر حولها !
وعندما تبدر منا مداعبة لطيفة
سوف يسقط من بين شعورنا البيضاء .. شعاع وردى !
عندما تصبح شيخا ، وأصير عجوزا
عندما يصير شعرى الأشقر .. شعرا أبيض !

* *

مع كل يوم ، أحبك أكثر
اليوم أكثر من الأمس ، وأقل جدا من الغد !
لن يقلقنا حينئذ .. إلّا تجاعيد الوجه
لكن حبى ساعتها سوف يكون أقوى ، وأصفى ..
يفكر فى الربيع الممتد .. داخل قلوبنا
ذكرياتى عن نفسى .. سوف تكون هى ذكرياتى عنك
تلك الذكريات المشتركة الدائمة .. التى تربطنا بقوة

وبدون انقطاع .. تغزل لنا روابط أخرى ..

**

حقيقة ، سنصير عجائز ، عجائز جدا ، وضعفاء من الشيخوخة
لكننى كل يوم ، وبقوة أكثر ، سوف أضغط على يدك
حتى ترى ، فى كل يوم ، أننى أحبك :
اليوم أكثر من الأمس ، وأقل جدا من الغد !

**

من هذا الحب الغالى ، الذى يعبر مثل حلم ..
أود لو احتفظت بكل ذرة منه فى أعماق قلبى
ولو أمكن .. احتفظت بكل انطباع بسيط للغاية
لكى أتمتع به فيما بعد ، فى هدوء مثل النخيل
وأكتنز منه بكل حرص ، لأيامى القادمة ..
عندئذ سوف أكون أغنى الناس ، بثروتى النادرة :
من الذهب الخالص .. فى حبى المفتى .
وهكذا من ماضى السعادة المكتمل ..
سوف استعيد كل الرقة من ذلك الحب الغالى
الذى يعبر مثل الحلم
والذى احتفظت بكل ذرة منه فى أعماق قلبى ..
عندما تصبح شيخا وأصير عجوزا
عندما يصير شعرى الأشقر .. شعرا أبيض!
فى شهر مايو وفى الحديقة التى تمتلئ بالشمس
سوف ذهاب .. لندفئ أعضائنا المرتجفة
ما أروع عودة الربيع ، حين تضم قلبينا فى عيدها !

**

وسوف تحدثنى عن الحب بصوت متهدج
ونحن نتبادل النظرات ، تحت شجرتنا العتيقة
بعيون مليئة بالدموع .. على عمرنا فى العشرين !

**

عندما تصبح شيخا ، وأصير عجوزا
عندما يصير شعرى الأشقر .. شعرا أبيض
